Eurasian Journal of Humanities and Education Research (EJHER)

المجلة الأوراسية للبحوث الإنسانية والتربوية

Volume 2, Issue 1, 2026, Page No: 132-139

eISSN : 3062-3421

Website: https://eurasian-journals.com/index.php/ejher/index

The Professional Role of the Social Worker in Developing Cultural Values among Children in Educational Institutions

Ibtisam Al-Kamel Al-Shawi *
Libyan Authority for Scientific Research, Libya

الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في تنمية القيم الثقافية لدى الطفل بالمؤسسات التربوية

أ. إبتسام الكامل الشاوي *
الهيئة الليبية للبحث العلمي، ليبيا

*Corresponding author: ebtisamalshawi95@gmail.com

Received: January 14, 2026	Accepted: March 05, 2026	Published: March 17, 2026

Abstract

This research aims to highlight the professional role of the social worker in developing cultural values among children, as childhood represents a fundamental stage in shaping personality and forming social and cultural values. The study adopts a descriptive analytical approach through reviewing and analyzing relevant literature and previous studies related to childhood and social work, with a focus on the role of educational institutions in the socialization process. The findings indicate that social workers play a vital role in activating educational and cultural activities, strengthening children's sense of belonging, and meeting their psychological and social needs, which contributes to instilling positive cultural values and modifying behavior. The study emphasizes the importance of professional and training support for social workers to enhance their effectiveness in educational institutions.

Keywords: Professional Role, Development, Cultural values.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في تنمية القيم الثقافية لدى الطفل، باعتبار مرحلة الطفولة الأساس في بناء الشخصية وتكوين الاتجاهات والقيم الاجتماعية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة بمجال الطفولة والخدمة الاجتماعية، مع التركيز على دور المؤسسات التربوية في دعم عملية التنشئة الاجتماعية. وتوصل البحث إلى أن للأخصائي الاجتماعي دوراً محورياً في تفعيل الأنشطة التربوية والثقافية، وتعزيز الشعور بالانتماء، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال، مما يسهم في غرس القيم الثقافية الإيجابية وتعديل السلوك. كما أكد البحث ضرورة دعم الأخصائيين الاجتماعيين مهنياً وتدريبياً لتمكينهم من أداء أدوارهم بكفاءة وفاعلية داخل المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الدور المهني، التنمية، القيم الثقافية.

المقدمة

يكتسب الطفل معارفه الأولى من المحيط الذي ينشأ ويتربى فيه، حيث تتشكل شخصيته النفسية والاجتماعية من خلال التفاعل مع البيئة الأسرية والثقافية. وتُعد الثقافة بمكوناتها المختلفة من أبرز العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان واتجاهاته، إذ تعبر عن أنماط التفكير والمعتقدات والقيم السائدة في المجتمع. ويُعد الموروث الثقافي العربي، بما يحمله من تراث شعبي، تعبيراً عن الهوية العربية ووسيلة للحفاظ على تميز المجتمعات العربية.

ويُعد أدب الطفل أحد الوسائل المهمة التي تسهم في تنمية فكر الطفل وتطوره العقلي، إذ يحقق أهدافاً دينية وتعليمية وتربوية وترفيهية. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التربوية، بوصفه أحد العناصر المساندة للعملية التعليمية، والمسهم في تنمية القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال.

مشكلة البحث

وتعد سن الطفولة للطفل في بداية حياته هي أنسب بالنسبة إلى تنشئته في بيئة اجتماعية سليمة إذا تربى على قيم وعادات الأسرة الصالحة، وأساليب التربية بالقدوة الحسنة من تعليم الدين الإسلامي الحنيف في ضوء مبادئ وقيم الإسلام فجاء أدب الأطفال " على ضوء التصور الإسلامي مستندا إلى المبادئ والقيم والأخلاقيات الإسلامية، التي ترسخ في الطفل الأهداف التربوية التي يصبو إليها المجتمع المسلم، فهي أهداف ربانية تربوية إسلامية، فأدب الأطفال فعل تربوي نسعى إليه، يتوجب أن يعد طفلا محصنا بقيم الكتاب والسنه، فالإسلام منهج متكامل يستطيع أن يتعامل مع غيره من غير المسلمين ويعيش معهم ويجادلهم بالتي هي أحسن " (الحوامدة، 2014، 35) وظهرت المؤسسات التربوية لتتحمل تربية النشء مع الأسرة والمتمثلة بالمدارس، حيث تبرز أهمية دورها في مشاركة المجتمع بكل أجهزته في إعداد جيل مسؤول قادر على مواجهة صعوبات الحياة الخدمة الاجتماعية التي تقوم بجهود مع الأفراد والجماعات والمجتمعات، والتي تعمل من خلالها على محور مساعدة أفراد المجتمع على التكيف مع الظروف المحيطة بهم، ومحور أحداث التنمية المطلوبة للتغير الاجتماعي والتطور بتلبية كل احتياجات أفراد المجتمع الأساسية والملحة.

أهمية البحث

نظراً إلى الاهتمام المتزايد بالدور المهني للأخصائي الاجتماعي والممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، ومحاولة للارتقاء بالمهنة وتطوير المهارات التي تساعد في القيام بالدور المهني .

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- إبراز الدور المهني للأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية.
- الإسهام في تطوير الممارسات المهنية في مجال الخدمة الاجتماعية ورعاية الطفولة.
- توجيه اهتمام المختصين بأهمية تنمية القيم الثقافية لدى الأطفال.
- التأكيد على دور الأنشطة التربوية والترفيهية في تعزيز الانتماء المجتمعي وتعديل السلوك.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز دور الأخصائي الاجتماعي في تفعيل الأنشطة المساندة للعملية التعليمية.
- التعرف على المعارف العلمية المرتبطة برعاية الطفولة من خلال الدراسات السابقة.
- تنمية شعور الانتماء لدى الأطفال من خلال إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية لغرس القيم الثقافية.

تساؤلات البحث

- ما دور الأخصائي الاجتماعي في تفعيل الأنشطة المساندة للعملية التعليمية؟
- ما المعارف العلمية المرتبطة برعاية الطفولة من خلال الدراسات والبحوث السابقة؟

- كيف يمكن تنمية شعور الانتماء لدى الأطفال وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية لغرس القيم الثقافية؟

مصطلحات ومفاهيم البحث

الدور المهني

يُعرَّف بأنه قيام الأخصائي الاجتماعي بممارسة نشاطه المهني للمساهمة في تنشئة التلميذ، بالاعتماد على أساليب وطرائق علمية خاصة بمهنة الخدمة الاجتماعية.

التنمية

هي عملية تدخل مهني هادف تهدف إلى تحسين العلاقات الاجتماعية وبناء القدرات، وتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي.

القيم الثقافية

هي الأسلوب الكلي لحياة الجماعة، وتشمل الأفكار والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تنعكس في سلوك الأفراد.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل مضمون الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدور المهني للأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة وتنمية القيم الثقافية، بهدف استخلاص نتائج يمكن الإفادة منها في تطوير الممارسة المهنية.

من أهم الدراسات التي تناولناها بالتحليل دراسة:

دراسة حنان عشري عبد الحفيظ محمد (تقويم فعالية تطبيق الأخصائي الاجتماعي لمهارة إدارة الاختلافات مع جماعات النشاط المدرسي).. كلية الخدمة الاجتماعية التنموية – القاهرة-2020ف.

هدفت الدراسة إلى تحديد قدرة الأخصائي الاجتماعي على تطبيق مكونات ومضامين المهارة في إدارة الاختلافات مع جماعات النشاط المدرسي.

والتوصل إلى المقترحات اللازمة لتفعيل تطبيق المهارة في إدارة الاختلافات مع جماعات النشاط المدرسي.

واستخدمت الباحثة منهج المسح الشامل ويتمثل مجتمع الدراسة / في المدارس الإعدادية بمدينة بني سويف بالقاهرة.

وأسفرت النتائج عن التالي:

كلما حصل الأخصائيين الاجتماعيين على مؤهل أعلى ارتفع مستوى تطبيقهم للمهارات.

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين سنوات الخبرة للأخصائيين الاجتماعيين وتطبيق المهارة في إدارة الاختلافات مع جماعات النشاط المدرسي وهدا مؤشر لا يمكن الاعتماد عليه في العمل على تنمية الأخصائيين الاجتماعيين.

عدم إدراك الأخصائي الاجتماعي لأهداف ومكونات المهارة في إدارة الاختلافات في عمله مع جماعات النشاط المدرسي.

دراسة إسماعيل شعبان الشوشان / القيم الاجتماعية في المسرحية الليبية. دراسة لأعمال الكاتب مصطفى الأمير- 2008م.

استخدم الباحث المنهج الوصفي، واختار لعينة الدراسة عدد من المسرحيات ذات الطابع الاجتماعي والتي تحمل قضايا اجتماعية، وكان مجتمع الدراسة عينة لمسرحيات الكاتب، مصطفى الأمير واعتمد في أداة البحث تحليل المضمون وبيانات نظرية من كتب ومراجع علمية وعرضها عن طريق تصميم استمارة تحليل المضمون.

وهدفت الدراسة العودة إلى الجذور الأولى للمسرح الليبي بغية الوصول إلى تحقيق الهوية المسرحية المحلية والعالمية.
- الكشف عن القيم الاجتماعية في المسرحية الليبية.

النتائج:

إن المسرحية الاجتماعية منذ القدم استمدت جذورها من طبيعة المجتمع.
المسرحية الاجتماعية تهدف إلى التطور والتقدم والإرشاد بطرح قضايا الفرد والمجتمع.
المسرحية الليبية مواضيعها مستمدة من حياة المجتمع وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنها لم تركز على قيم اجتماعية محددة بل تناولت اغلب القيم الموجودة في المجتمع العربي الليبي.

الإطار النظري

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة

تعمل الخدمة الاجتماعية بالإشراف مع الأجهزة الحكومية بالمجتمع لتقديم الخدمات كافةً التي تلبي احتياجات أفراد المجتمع عن طريق آلية لدراسة هذه الظواهر والقضايا الاجتماعية للوصول إلى التخطيط الجيد لسياسة التنمية الاجتماعية المستدامة وعلاج تلك المشكلات بشكل ملائم لتأمين الحياة الكريمة للأفراد والجماعات بالمجتمع لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي اللازم.

وأصبحت المهنة نظاماً اجتماعياً يتطور بنمو وتقدم المجتمعات، على اعتبار أن مفهوم الخدمة الاجتماعية يقوم بدراسة المشكلات الاجتماعية وإيجاد التكيف اللازم لحلول هذه المشكلات، ولهذا دعت الحاجة إلى التنمية الاجتماعية لظهور نوع من الخدمات تعمل على إيجاد الحلول وتسهيل وصول هذه الخدمة لمستحقيها، وسأتناول في هذه الدراسة نظرة سريعة لنشأة للخدمة الاجتماعية وتطورها.

وإن رفع مستوى الثقافة وتحقيق عمليات التوجيه والإرشاد، وتوعية الأفراد والجماعات بالمجتمع، وتوعيتهم بأهداف وتنمية قطاعات مجتمعهم وكيفية استخدام أدوات التنمية وأساليب التنشئة الحديثة تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في توعية الاطفال أنفسهم من خلال المدارس والممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي كمنظم، يسهم في خدمة قضاياهم وحل مشاكلهم وفق السياسة العامة والبرامج والأنشطة المرغوبة

ويُعَدُّ التدخل المهني كمدخل للممارسة بطريقة تنظيم المجتمع وكما أشير بالقول إلى: "أنه يشترك في هذه العمليات كل من الأخصائي الاجتماعي والمجتمع الذي يتعامل معه ويتم ممارسة التدخل المهني من خلال استخدام مجموعة من المهارات والمعارف والخبرات والقيم والاتجاهات المهنية، ويمارس التدخل المهني على مستويات مختلفة ومع انساق مستهدفة ويرتكز التدخل على قيم وأيديولوجيات المجتمع ". (أبومحمد، 2019، 270-271).

و أن " مهنة الخدمة الاجتماعية تنظر إلى الإنسان نظرة شمولية ومن زوايا مختلفة وتدرس المؤثرات والتفاعلات والعوامل المحيطة به كافةً دراسة علمية مخططة وتعمل بكل ثقلها من أجل إزالة كل العوائق والعقبات الاقتصادية والثقافية والصحية والروحية التي قد تعترضه، ويتم ذلك بالأخصائيين المهنيين الذين يتم إعدادهم مهنيا خاصاً عن طريق معاهد متخصصة وتكفل لهم مستوى أداء معين يمكنهم من إدراك علاقة الإنسان بغيره وأثره في الآخرين وأثر المجتمع والآخرين فيه ويقدرون أهمية التفاعل بين كل العوامل المحيطة بالإنسان وأثرها في تكوين شخصيته المتكاملة". (أحمد كمال، 1979- 15).

ويشير" (جردينوود) 1957م إلى أن الخدمة الاجتماعية قد وصلت إلى المكانة المهنية وبلغت خمسة مستويات مهنية رئيسية هي:

- معرفة علمية منظمة تُعَدّ قاعدة ترتكز عليها عمليات الخدمة الاجتماعية.
- مستوى للأداء لا يصل إليه إلا من تعلم الخدمة الاجتماعية في معاهدها.
- علاقة بين الخدمة الاجتماعية والمجتمع، نشأت عن الدور الذي تؤديه فيه، وتحدد تلك نظرة المجتمع وتقديره للمهنة.
- معايير أخلاقية تحدد وتنظم السلوك المهني للأخصائي الاجتماعي.

- وتتميز مهنة الخدمة الاجتماعية بثقافة مهنية خاصة تقوم على منظومة من القيم والمعايير والتنظيمات المهنية الرسمية وغير الرسمية، التي تنظم الممارسة المهنية.

ونشير هنا إلى مفهوم التدخل المهني على " أنه عمليات وأنشطة الخدمة الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي، وتحتوي على جمع المعلومات وتحليلها والمهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بما يؤدي إلى التغيير المطلوب للعملاء، ويمكن تحديد مفهومنا للتدخل المهني من خلال تحديد العناصر التالية:

- الأعمال والأنشطة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي.
- تمارس الأنشطة على أساس من معارف ومهارات وقيم مهنة الخدمة الاجتماعية.
- تستهدف هذه الأنشطة التأثير في النسق الذي يتعامل معه الأخصائي الاجتماعي لصالح النسق أو المجتمع معاً ويكون هذا النسق فردا أو جماعة أو منظمة أو مجتمعاً محلياً.
- يتم تنفيذ التدخل وفقاً لخطة تتضمن أهداف واستراتيجيات وأدوار وأدوات.
- ويُقيَّم التدخل المهني للتحقق من مدى تحقيقه للأهداف المحددة.

وبالإشارة إلى التدخل المهني المتكامل يمكن القول: إنَّه يتألف من ثلاث زوايا رئيسية: الزاوية النظرية، والزاوية المهارية، والزاوية القيمية

وتعتبر الزاوية القيمية: هي " التي يكتمل إطار التدخل المهني للخدمة الاجتماعية بها وتتألف هذه من قيم أساسية ووسيطة وأدائية، تتمثل القيم الأساسية في احترام إنسانية الإنسان، وتتمثل القيم الوسائطية بالاعتبارات الأساسية للمدخل النظري المستخدم في عملية التدخل، وعن قيم الأداء فهي الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بالعلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والأفراد والجماعات والمجتمع، وأصول المقابلات والتسجيل، والمتابعة والتقييم". (غرابية، 2008، 34-35).

المبحث الثاني: القيم التربوية رافد للتنشئة الاجتماعية

كثيراً من المجتمعات العربية الإسلامية تنبهت لضرورة تثقيف الأطفال منذ الصغر لأنهم أمل الغد، وبهم تتقدم الأمم أذا تربى الطفل في بيئة اجتماعية ذات مبادئ تربوية وثقافية والتي تستمد وجودها من قيم الدين وقيم المجتمع حيث ينمو الفرد ويكتسب خبرات ومفاهيم مختلفة من أسرته النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية، فيتبع موجهات لسلوكه وينتهجها في حياته اليومية، وعندما يتفاعل الفرد من البيئة المحيطة والجماعات بالمجتمع نسمي هذا المنظور بالقيم، فهي تدلنا على ما يجب أن نفعل وما الذي يجب الابتعاد عنه من سلوك وأساليب خاطئة.

حيث أن " عملية التنشئة الاجتماعية تقوم على التفاعل بين الآباء والأبناء، فإنه ليس شيء منعزل، بل هو يتم داخل النظام الاجتماعي الكبير، ولهذا يكون نسق الأسرة هو المحيط المباشر الذي يحدث فيه التفاعل بين الإباء والأبناء، ويطلق على المفهوم الرئيس لهذا المدخل مصطلح التنشئة الاجتماعية فهي العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل البالغ، أساليب المجتمع والثقافة بعينه على أن ينمو من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع بعينه، فالخبرات التي يتلقاها الأطفال وبخاصة في مجال التعليم تترك أثاراً بعيدة المدى، وأن الأسرة من أهم الجماعات المرجعية لتنمية القيم الأخلاقية كونها الخلية الأولى ". (عباس، 2016، 139).

كما أشار العالم دور كهايم باعتباره " أول من استخدم مفهوم التنشئة بمعناه التربوي، وأول من عمل على صوغ العملية لنظرية التنشئة الاجتماعية وذكر في هذا الصدد -بأن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل على غرار ما يريده المجتمع، فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد ". (وطفة وآخرون، 2004، 235).

القِيم وتصنيفاتها

القيم من المفاهيم الأساسية التي ينبغي أن نجدها في كل مجتمع بمختلف الميادين في الحياة الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وهي كغيرها من المفاهيم الاجتماعية والقيم موجودة في العالم المادي وليست من الخيال وقد حظيت بتعريفات كثيرة من العلماء أذكر منها التالي:

وأن القيم تعكس معايير السلوك بمعنى السلوك الوضعي الاجتماعي الذي تعبّر عنه الفضيلة الاجتماعية " التي تتلخص في أن يقوم الفرد بواجبه، ويحترم ممارسات مجتمعه وعاداته وهذه المعايير يجب أن تتوافق مع السلوك الذي يسلكه الفرد السلوك السوي الواعي المحسوس الذي يرتضيه المجتمع، والسلوك السوي يختلف من ثقافة لآخري ". (دياب، 1980، 55).

ويرجع " كثير من الباحثين والدارسين المشكلات الأساسية التي تواجه ثقافة الطفل في العالم العربي إلى عدة منطلقات أهمها: الأمية والفقر. وهي منطلقات تعوق تطوير وسائل الإعلام وثقافة الطفل مثل الصحافة والإذاعة والسينما والتلفزيون والمكتبات والمتاحف باعتبار أن تلك الوسائل الإعلامية والثقافية أدوات مجتمعية، تشارك ضمن وسائط أخرى في تنشئة الطفل اجتماعيا ووجدانيا ". (خفاجي، 2006، 29).

أهمية القيم

إنَّ العلاقات الاجتماعية التي تتشكل في إطار المؤسسات التربوية تنشأ عن هذه العلاقات مجموعة قيم، وفي كل نشاط إنساني " تعد القيم إحدى مرتكزات العملية التربوية، إذ إنَّ تحققها من أهم مقاصد عملية التنشئة الاجتماعية ووظائفها، ويحتاج المتعلم في أي فئة عمرية أن يتعلم كيف له أن يسلك في الحياة، والقيم هي روابط تجمع بين البناء الاجتماعي والشخصية، وهكذا نرى أن للقيم دورا هاما في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي الأساس السليم لبناء تربوي سليم متميز، فهي تسهم في تشكيل الكيان النفسي وتزود الفرد بالغرض لكل ما يقوم به، تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين، وتعمل القيم على بناء الشخصية ومدى تحكمها في أنماط سلوك الفرد، وتعامله مع الأشياء الأشخاص والموضوعات، من خلال التنشئة الاجتماعية " (أبوجادو، 1998، 233-234).

ومصادر القيم تختلف من مجتمع إلى آخر فهناك من يُعَدُّ الدين المصدر الأساسي لها وهناك من يُعَدُّ المجتمع وما يكتسبه من ثقافة ومعارف وتقاليد وعادات هو المصدر الوحيد للقيم.

ويتناول سوروكين مكونات القيم على " أنها تكمن داخل القاعدة وكل النظم الاجتماعية والاتجاهات، كما أن فهم القيم يقوم على أساس فهم الثقافة، أن علم الاجتماع يهتم في الأساس بدراسة القيم وخاصة القيم الثقافية، لأنها تساعد في تحليل الحياة الاجتماعية، فدراسة الجماعات والأدوار والفعل الاجتماعي تكون دراسة جادة إذا فسرت على أنها متغيرات في أنساق القيم ". (عباس، 2016، 78).

القيم الثقافية

إن التنشئة الاجتماعية السليمة التي تبدا من الأسرة لها دور في ثقافة الطفل وتكوين شخصيته المتفردة الخاصة بكيانه الاجتماعي من خلال المفاهيم التي تربى عليها وبالتالي فهو ينتمي لمجتمع بعينه يستمد ثقافته منه، ونواة الأسرة قائمة على الترابط والتماسك بالقيم التي تحكمها، واحترام الأب والأم ورعاية الأبناء ومساعدة المسنين والبر بهم واجب ديني أولاً، وخلق حميدة علينا الحفاظ عليها وعلى النسيج الاجتماعي بالمجتمع، وهكذا نضمن تنشئة سليمة لجيل واعد ينمو ويتطور ويكون واعي للتغيير بالمجتمع الذي يعيش فيه وتتولد لديه القدرة على التكيف مع القيم الثقافية الناتجة عن التغير السريع نتيجة العولمة بالعصر الحديث.

وتُعَدُّ حاجة الطفل لتقدير ذاته واحترام رغباته أمراً ضرورياً جداً في عملية نمو شخصيته، وإن تربية الطفل عملية مترابطة لتحقق التنمية المتكاملة لينشأ بشكل سوي، وليكتسب القيم بالمعارف المختلفة التي يتلقاها الطفل منذ صغره من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة التي توفر له التوازن النفسي المطلوب من الحماية الاجتماعية.

وبالإشارة " إلى أن هناك تربية ابتكارية: فهي عملية تربية الفرد بشكل محفز للابتكار ومشجعة للأبداع من خلال سياسة تعليمية تنمي في الفرد مهارات الاستنباط والكشف والاختراع، وهناك تربية أخلاقية: هي عملية تعليمية وتربوية من خلال تلقين الطفل الأسس الصحية للعقيدة الروحية والأنشطة الاجتماعية والمعارف ذات الأخلاق وما تشمله من القدرات والسلوكيات النموذجية وفن التعامل مع الآخرين والالتزام بثوابت المجتمع من القيم والعادات والتقاليد والمواثيق الأخلاقية المختلفة، وهناك التربية الجمالية: وهي عملية التوجيه التربوي للفرد / للطفل ليتذوق الجمال ويتعرف على مواطنه في البيئة، ومن ثَمَّ يحفزه لمحاولة

إنتاج أو محاكاة الأشياء الجميلة وتُعرف هذه العملية بتربية الذوق الجماعي ". (عبد الكافي، 2006 91-92).

إن المجتمعات الإسلامية أدركت – منذ قديم الزمان أهمية تثقيف الطفل وتنشئته باعتباره زاد الأمة ومشيد لبناء مستقبله، وأن ثقافة الطفل نتاج من التفاعل بين القديم والحديث، بحيث ينمو بناء شخصية الطفل المبنية على ما اكتسبه من التراث الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه وعلى مبادئ الشريعة الإسلامية، وبهذا يتسلح بالقيم الثقافية ويكون قادراً على مواجهة تحديات عصر التكنولوجيا، وهذا يمهد لنا في المستقبل التأكيد على مفهوم التعاون الجماعي بين الناس وتشبيه المجتمع بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعض مثل الجسد الواحد.

وربما كانت أنسب الكلمات التي صاغها " (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه تعبّر عن أهمية التنشئة الثقافية للطفل حيث قال ربوا أولادكم لجيل غير جيلكم، فقد خلقوا في زمان غير زمانكم وإن تعاظم دور وسائل الاتصال الحديثة، وانتشار الخدمات الثقافية على مستوى العالم، بصورة أصبحت فيها صناعة المنتج الثقافي للطفل بداء من الكتاب ومرورا بالمجلة وأفلام السينما والفيديو والتلفزيون إلى الإنترنت وخدماته المتعددة التي أصبحت في متناول الطفل في القرن الحادي والعشرين

وفي سياق التفاعلات الجماعية، يُعَدّ النمو الثقافي أحد العوامل الأساسية في بناء شخصية الطفل وإعداده ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع، شأنه شأن بقية مجالات النمو المختلفة. ويتطلب هذا النمو الاعتماد على مرتكزات علمية تضمن تماسكه واستمراريته، والتي حددتها مجموعة من النظريات النفسية والتربوية المرتبطة بمراحل نمو الطفل. وتشير هذه النظريات إلى أن الطفل، خلال مسيرة نموه، يسعى إلى التفاعل مع عالمين متوازيين؛ عالم خارجي يتسع تدريجياً من خلال الخبرات والتجارب الاجتماعية، وعالم داخلي تتباين فيه الانفعالات والمشاعر. ويواجه الطفل في كلا العالمين العديد من التساؤلات المرتبطة بالمواقف والسلوكيات التي يمر بها، ويعمل على تفسيرها وفهمها، الأمر الذي يسهم في إشباع فضوله المعرفي وتنمية وعيه الثقافي والاجتماعي.

ويُعَدُّ الجانب الاجتماعي المعرفي مهماً في زيادة محصلة مستوى ذكاء الطفل، حيث يعد عامل التنشئة الاجتماعية السليمة الذي تقوم به الأسرة من أكثر العوامل أهمية نمو الطفل وله دور كبير في التحصيل الدراسي الجيد، بوصفه النظام السليم، فالمفاهيم والقيم المتعلقة بنسق العوامل البنيوية في عملية التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة يحقق التوازن المتكامل في العلاقة بالأنظمة مثل النظام الأسري والنظام المدرسي بكل عمليات التفاعل فيه (الاجتماعي، النفسي، المعرفي) الذي يتكون لدى الطفل ويحقق شخصية متزنة.

الخاتمة

خلص البحث إلى أن الدور المهني للأخصائي الاجتماعي يمثل عنصراً أساسياً في تنمية القيم الثقافية لدى الطفل، لما له من تأثير مباشر في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية المتوازنة. وأكد البحث أن تفعيل هذا الدور يتطلب دعماً مؤسسياً وتدريباً مستمراً للأخصائيين الاجتماعيين، إلى جانب تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة. كما يوصي البحث بالاهتمام بالأنشطة الثقافية والتربوية باعتبارها أدوات فعالة لغرس القيم وتعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال.

نتائج البحث

1- يؤكد البحث ضرورة ان يتعامل الأخصائيين الاجتماعيين بالأدوار المهنية المناسبة لعلاج مشكلات الاطفال وتفهم احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.
2- اتضح من البحث مدي حرص الأخصائيين الاجتماعيين على استخدام الأساليب العلمية لتقدير الاحتياجات بما يتناسب مع المراحل العمرية للأطفال خاصة بمجال التعليم.
3- كشف البحث عن اتباع العديد من الأخصائيين الاجتماعيين المنهج العلمي في التسجيل وإعداد التقارير الدورية ومواكبة التغيرات خاصة خريجي الدراسات العليا.

4- يؤكد البحث بان القيم الجمالية تنمي الذوق الفني عند الاطفال وتشجعهم على الإبداع في مختلف البرامج التي يشاركون فيها والتي يشرف عليها الأخصائيين الاجتماعيين.

التوصيات

1- يوصي البحث الاهتمام بالدور المهني الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي بمجال الطفولة والعمل على تقديم الجوائز والحوافز المادية والمعنوية لهم.
2- عقد الملتقيات والمؤتمرات العلمية من قبل خبراء متخصصين بالخدمة الاجتماعية للتوعية المجتمعية بالدور المهني الفاعل للأخصائي الاجتماعي بمجال الطفولة، وذلك من خلال تولي مكاتب الخدمة الاجتماعية بوزارة التعليم الإشراف والتمويل لتنفيذ الدورات التدريبية.
3- توفير خدمات مناسبة لإنشاء عروض ثقافية في نهاية كل سنة دراسية، للتأكيد على الهوية الليبية، وغرس القيم الثقافية، وترسيخ الانتماء في نفوس الأطفال بالمدارس بالمجتمع الليبي.

المصادر والمراجع

1. الحوامدة (2014)، محمد فؤاد، أدب الأطفال- فن وطفولة، دار الفكر عمان، الأردن، ط1
2. عشري، حنان، (2020).عبد الحفيظ محمد، تقويم فعالية تطبيق الأخصائي الاجتماعي لمهارة إدارة الاختلافات مع جماعات النشاط المدرسي، كلية الخدمة الاجتماعية التنموية – القاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة، زيارة 20أبريل، 2022، على شبكة الأنترنت: https://journals.ekb.eg/article_105585.html
3. الشوشان (2008)، إسماعيل. شعبان، القيم الاجتماعية في المسرحية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس – ليبيا.
4. أحمد (1979)، أحمد كمال، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
5. أبومحمد (2019)، السعيد مغازي أحمد، تنظيم المجتمع –مدخل تحسين الخدمات المجمعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
6. غرابية (2008)، فيصل محمود، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان –الأردن.
7. عباس (2016)، منال محمد، القيم الاجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة.
8. وطفة، الشهاب (2004)، علي أسعد، علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت –لبنان.
9. دياب (1980)، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة.
10. خفاجي (2006)، طلعت فهمي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، ط (1)، أسيوط، القاهرة.
11. أبوجادو (1998)، صالح محمد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع –عمان.
12. عبد الكافي (2006)، إسماعيل عبد الفتاح، نمو الطفل وتربية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب.